اكثر ما قالوا وكتبوا جيداً يؤثر الى الابد ويجري على منواله الجميع وهوكله قد جاء من مواهب العقل السامي وشدة العناء والتحصيل ومثل هؤلاء يجلسون على عروش الابدية عن حق اكيد .

واما علماؤنا الحاضرون او كل من يكتب منا الان ممن يؤثر الجميع اقوال بعضهم ويتحدثون بها فانه لا يخلد منهم الا عدد لا يذكر من حيث كل ما يكتب ولكن بعضهم قد يخلد او يذكر كثيراً في بعض ما صنفوا وانشأوا وذلك لبعض حالات اختصوا بها وكانوا معها في حد المخترعين المبتدعين . واما كل هذا الجمع الكثيف الذي يكثر الناس من ذكر افراده ويطلقون على اقوالهم السنة الثناء من كل جانب حتى يوهموهم بانهم يكونون كذلك بعد الموت فانما هم ممن ينظر فيهم الى فلان لا الى ما قال لان اكثرهم من رجال المراتب او ارباب المكانات الوقتية ولكنهم عند الحقيقة لا يذكرون بشيء سواء كانت شهرتهم الحاضرة عن علم او غنى او فعال بل ان الواحد منهم لا يكاد يستقر في لحده حتى تكون الاكفان قد هيئت لدفن جميع ما قال من بعده

ليلة شاعر

سنح القريض وعنت الاوطارُ ومضى الهزيع واغفت السمارُ
تسري الهموم مع النجوم وانما هذي تفور وما لتلك مغار
تسري اليَّ فتهتدي فكأنني للمدلجات من الهموم منار
باتت تشبُّ النارُ بين جوانحي لا مثلما باتت تشب النار
أقصرت عن سلمى واقصر عاذلي فاراحني واراحه الاقصار
وصحا الفؤاد فما يهيج له الصبى دمن عفتها السافيات قفار
وجننت بالحكم الحسان وانها مما تجن بحسنه الاشعار
لا يطمعن ذو العرش فيها حلية هي للملوك وللعروش فخار

* * *

الشعر مضمار العقول فلا يكن لسوى المعالي ذلك المضمار
مدح الملوك اذا اريد به العلى فهو النجابة ليس فيه صغار
وارى الغنى ان لم يُفد اكرومة فطلابه بين البريّة عار
لولا المروءة ما ازدهاني درهم علقت يداي به ولا دينار
ولكنت بين الناس ازهد زاهد سيان عندي اليسر والاعسار

* * *

وارحمتا لذوي المعارف والنهى امسوا بمصر وما لهم امصار
لو كان لي ملك الكنانة لم يكن فيهم اخو فقر اليه يشار

ما يبتغي الشعراء أخفق سعيهم ... هل عاد يعرب فيهم ونزار
قد آن ان ينضي القوافي شاعر ... امست له في القوم وهي شعار
قد كان يفخر بالقريض رجاله ... اذ لا يضاع ولا يباح ذمار
فاليوم قد ذهب الحماة وجاءنا ... من ليس يدري كيف يحمى الجار
قل للطريد اذا اتى مستظهراً ... انا معاشر ما بنا استظهار
والطالب المعروف التي رحله ... سر فالكرام اولو العوارف ساروا
وتلق ضيفك بالعبوس وقل له ... بنيت لغير الضيف هذي الدار
الخان دارك فاتأ عني وليكن ... لك فيه بين الساكنيه قرار
واخلف اخاك الوعد وانقض عهده ... واخدع وقامر فالحياة قمار
ما شئت فاصنع ان دهرك صانع ... ما شاء لا لوم ولا استنكار

* * *

لهفي على العرب الاولى نهجت بهم ... سبل العلى الاصواف والاوبار
مأوى الضريك تناخ حول بيوتهم ... شتى المطيّ وتوضع الاكوار
من كل سمح يلتقي اضيافه ... بهجاً يرنح عطفه استبشار
يغشى الصفايا الكوم منه مشمر ... متخير لكرامها نحار
واذا اخو الاقتار حل فناءه ... بالشعر فارق شخصه الاقتار
يهتز عند سماعه فتخاله ... ثملاً يخف بجانبيه خمار
هو ذاك عهد الشعر يغدو ربه ... ونصيبه الاعظام والاكبار
يا رب بيت ما دعا الداعي به ... حتى اجاب الجحفل الجرار

* * *

واحسرتا اودى القريض ولم يطل ... مني على ايامه استعبار
فلاسفحن دموع عين ثرّة ... من دون سافحها الحيا المدرار
ابكي فابكي كل اروع ماجد ... اودت بسالف مجده الاعصار
ابكي واعلم انما هي محنة ... كرت على قومي بها الاقدار
وكذاك تنقلب الجدود وهكذا ... تمضي الرجال وتدرس الآثار

* * *

امصارع الآباء ان بلية ... ان لا يجدد عهدك التذكار
قتلتهم غير الزمان ولم تخف ... ان يبتغى وتر ويطلب ثار
كانوا هدى الساري يضي مسناهم ... قصد السبيل له فليس يحار
ذهبوا يضوع حديثهم وثناؤهم ... وكذا لعمري تذهب الاخبار
تركوا لنا ارث المحامد والعلى ... فاضاعه الجهلاء والاغمار
هوّن عليك الحادثات فانها ... حكم قضاها الواحد القهار

* * *

العيش بحر موجه متضرب ... تعمي البصائر فيه والابصار
ركب الاعارب والاعاجم متنه ... وكأنما اخذ الجميع دوار
جم المخاوف تنبري اهواله ... للراكبيه وما يطاق فرار
لا بد من حدث لآخر يقتفي ... ما دام ليل يقتفيه نهار
فالق الحوادث راضياً متهللا ... واقصر عناك فهكذا الاحرار

احمد محرم